مكتبة المقتطف

عبقرية محمد

للاستاذ عباس محمود العقاد — المكتبة التجارية الكبرى — ٢٩٦ ص ـ القطع الصغير — ١٩٤٣

إن نشأة الدين الحنيف ووثبة الملة الاسلامية مما شغل الاقلام ويشغلها أبداً ، وذلك لعظمة ذلك الحادث التاريخي الى جنب غرابته ، والغرابة في سرعة استواء الدين ومدى وثبة الملة . وقد انصرف المؤرخون والفلاسفة والادباء الى التبصر في هذا المطلب قديماً وحديثاً ، سواء في أوربة أو في الشرق العربي . وهذي ثماني سنوات تخرج فيها التواليف المختلفة في مصر باحثة عن « حياة محمد » و « سيرته » وغير ذلك

وميزة كتاب الاستاذ عباس محمود العقاد أنه ولج الموضوع من باب مستجد ، وهو باب تعصية النبي العربي . فلم يسرد وقائع التاريخ ولم يجمل حوادث السيرة ولم يتعرض لاوضاع الدين بشرح او تأويل او تقرير ، ولم يجادل عن الرسالة ولا عن احكام القرآن ولم يستخرج المخبآت ويستقص الاطراف [1] ولم يفأ — على ما يؤكد في المقدمة — ان يتبري للخصوم فيكسر الحجج ويفند الاقاويل وان حداه الحديث الى مثل هذا في تضاعيف الكتاب [2] . ولكنه أراد ما كان ان ينفذ الى روح النبي فيستشف لطائفها على اختلاف ألوانها . وفي هذه الروح مستقر الانسانية ومنها مبتنى العبقرية . ولذلك تجد الرسول على قدم العقاد عظيماً في جانب الدين وجانب العلم وجانب الشعور ، ولولا عظمته ما كان ليخرج قومه من دنيا الى دنيا وما كان ليشر فيهم ذلك النشاط الذي يوأهم في الايام اللاحقة مكانة محمودة

وقد نهج الاستاذ العقاد بحذقه المعهود أن يجعلنا نحس تلك العبقرية الفعالة في نواحيها المتعددة . وطريقته في هذا ان يستعرض الحقائق التاريخية والنصوص من خلقها مالئة بقوة ، وان يرسل عليها اصواء التبيان المنطقي من غير اعتساف [3] وان يضيف اليها بعض خلاصات

---

(١) غير انه يرد قبيل نهاية كتابه على ذلك الحديث الذي في ص ١٧٨ (٢) مثلا ص ١٥١ ، ١٩٢

(٣) انظر في بدء الكتاب حقائق التاريخ وحوادث الكون — من بدء الخليقة الى البعثة النبوية ص ٢٩ — ٢١

التجارب الانسانية ، فتتساوق المسائل وتتجاور الأغراض . وكان في الحسبان ، بعد هذا ، ان يسوق المؤلف سيرة الرسول بحيث تشع من بطاتها انوار العبقرية ، كما صنع بعض الكتّاب الافرنج يوم عرضوا لعيسى (مثلاً E. Ludwig) ؛ ولكن الاستاذ العقاد عدل عن التركيب الى التحليل ، فجزأ شخصية النبي ، فتناوله داعياً فصيحاً وسياسياً واثقاً من نفسه مؤمناً غيوراً على رسالته ، وجنديًّا لا يفزع الى القتال الاّ اضطراراً فاذا جاهد أحكم فن القتال بالالمام والبصيرة وأبلى بلاء الابطال المعاوير ، وسياسيًّا يعزم على الأمر الفاصل بأناة وأمنية ومداورة لطيفة ، ومديراً يدفع الفوضى والاختلال بتدبير عادل قائم على السلم والارضاء ، وبليغاً أخاذاً للقلوب ملاكاً للالباب بفضل الفصاحة التي في لسانه وادائه ، وصديقاً أحب وأخلص ورحم وسمح ، ورئيساً تسامى عن الظلم والاستبداد ، وزوجاً رفيقاً ليناً عرف قدر العفاف والوفاء والمودة والاستئناس في هناءة الحياة الزوجية ، وأباً حزن على ذهاب ابنه الطفل بقدر ما فرح بمولده فتأججت النار في صدره وهو لا يصرخ لأن « الصراخ من الشيطان » ، وسيداً رحيماً عاملاً متواضعاً منزلاً نفسه منزلة العبد ، وعابداً انصرف الى التفكير في خلق الله دون ذاته لأن التفكير في ذات الله مرهون بالايمان وايمان محمد قوته وسلاحه صلاته ، ورجلاً طيب الخلق رحب النفس يتفكه ويمزح ويأنس بالضعيف والمكروب

على هذا النحو عرض الاستاذ العقاد مناقب النبي العربي فحسن حديثه سوقاً وتبييناً وتفصيلاً ، وان قال هو في خاتمة المقدمة : وحسبنا من كتابنا هذا ان يكون بياناً نومىء الى تلك العظمة في آفاقها ، فان البنان لأقدر على الاشارة من الباع على الاحاطة ، وأفصل من عجز المحيط طاقة المشير . فإنها لبنان غير رجافة

ب . ف

فيض الخاطر

للاستاذ أحمد أمين . الجزء ٣ ، ٣١٢ ص ، القطع الكبير . لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٤٢

للاستاذ أحمد أمين يد مشكورة في تنشئة هذا الجيل . فقد وقف لذلك المعهد همة موفورة تجلت في ناحيتين : التعليم والتأليف . وفي كلتا الناحيتين تعيّب حميد كلية الآداب صادقاً في الاداء أو النقل ، بصيراً بالتوقيف او التوجيه . وما هو بالكاتب المرغوب في اغراق . ولكن في نفسه قلم انه عليه أن يفيد وان يلبه ، وها هو ذا لا يقعد عن الافادة والتنبيه . ومما جمع اليه الآن نطير المقالات في المجلة التي يشرف على اخراجها وهي « الثقافة » . وقد جمع هذه المقالات في « فيض الخاطر » ، وهذا الجزء الثالث يخرج وفي طياته أحاديث عليها طلاوة وبها نفع . وانها تجري في جملتها الى غايتين هما الأدب والاجتماع . ترفيه الأديب الى

للفوائد تارة واستنارة للدفائن اخرى وابتكار ثالثة . فمن الابتكار مقال في « نداء الباعة » ترى المؤلف يشق لك فيه أفقاً لطيفاً ما كنت لتفطن اليه ومداره ما في نداء الباعة المتجولة وغير المتجولة من استعارات وكنايات وتشبيهات ثم من نغمات ومدات . وألطف من هذا ان يعلل لك المؤلف سبب كل ذلك ، كما يعلل أيضاً مواضع القبح في ذلك النداء وفي عرض السلع — ومن استنارة الدفائن ما كتبهُ في شأن « أول مجلة مصرية » وهو يعارضها بمجلات اليوم فيقيس الطريق الذي قطعناه ثم يستخلص منها الحالة الأدبية التي سادت في ذلك الزمن . ومن ذلك أيضاً ما سردهُ من قصة « الشيخ الدسوقي والمستر لين » مما تستوضح بها أخلاقاً وعادات خاصة بمصر للتسعين سنة خلت — ومن بذل الفوائد ما تراه في « التقليم والتطعيم » ، وهو أنهُ لا بدَّ من مراجعة الأدب العربي القديم وتناوله بالتشذيب والتهذيب مجاراة لهذا العهد من حيث المعنى والمبنى جميعاً ، مع تعويض الذاهب بادخال فنون جديدة على أدبنا مثل تحليل الشخصيات العظيمة ونسج الشعر الرفيع وسياقة القصص الشائقة للنوال . ومن الفوائد أيضاً ما بذله المؤلف في « الرمز في الادب الصوفي » وهو حديث مبسَّط جلي

وأما جانب الاجتماع فبين العام والخاص . والعام نحو مقال في « الديمقراطية والارستقراطية » وأما الخاص ، أي الخاص بمصر ، فما قاله المؤلف في « الاغاني المصرية » مبتدئاً بما انتهت اليه من الرخاوة والميوع والتفكك ، وما قاله في « أوقات الفراغ » عائباً على المصريين اضاعتهم للوقت وانصرافهم عن الجد الى اللهو وتهاونهم بالغذاء العقلي والروحي الى غير ذلك مما يحط بنا عن درجة الذين يجدّون فيفلحون

ذلك بعض ما في هذا الكتاب المتنوع المفيد . ويزيد في قدره أسلوبه السهل المتباعد عن التعمل والتشدق ، وهو حقيق بأن يطالع [illegible]

ب . ف

خارطة في سماء مصر

هو أطلس فلكي صغير باللغة الانكليزية مفيد جداً للذين يودون أن يعرفوا مواطن النجوم والكوكبات Constellations التي تظهر في سماء مصر وفي جميع البلدان التي تقع في خط العرض الذي تقع فيه مصر ، على مدار السنة ، وأسمائها . فهو يشتمل على ست خارطات باللون الأزرق ومواقع الأجرام وأسمائها بالحروف البيض . وكل خارطة تشتمل على شهر ونصفي الشهرين السابق واللاحق . فبنظرة الى هذه الخارطة في الشهر الذي أنت فيه ومقارنتها بمواقع النجوم في قبة السماء الصافية تهتدي بكل سهولة الى النجوم المبينة في الخارطة

أطلس جميل لا يهمُّ طلاب علم الفلك فقط ، بل يلذ أيضاً لكل واحد من الناس يتوق أن

يعرف شيئاً عن السماوات التي تحدث بمجد الله وتخبر بعمل يديه. وقد ألحقت بهذه الخارطات شروح علمية فلكية عن حركات الاجرام. وقد طبعتهُ مصلحة المساحة المصرية. ووضعهُ الدكتور هرست مدير قسم الطبيعيات والدكتور محمد رضا مدور ومعاونهُ الاستاذ مناحة افندي في مرصد حلوان. وهو يباع به ةفروش في مكتبة شندار في شارع المدابغ في القاهرة وفي جميع المكاتب في مصر. وايراده يتحول الى خزينة المال المخصص للترفيه عن الجنود

زميل التوجيهي

وضع هذا الكتاب الاستاذ محمد عاطف افندي البرقوقي خرّيج جامعة برمنغهام ومفتش العلوم بوزارة المعارف. وشاركه في وضعهِ الاستاذ احمد افندي ابرهيم المدرّس الاول للعلوم بالمدرسة الابراهيمية. وقد توخيا فيهِ اعانة الطالب في اتقان الاجابة في الامتحانات. وهو يمتاز على اشباهه من كتب الامتحانات بما احتواه من الارشادات العامة في كثير من الاوليات والقوانين العلمية التي قد يفوت الطالب فهمها في اثناء دراسته، لانها مشتتة في ثنايا الكتب التي يدرسها حتى اذا احتاج اليها فلا يجدري كيف يهتدي اليها. ولكنهُ يجدها في هذا الكتاب بسهولة في كل فرع من الفروع مسبوقة بتعريفات مصطلحاته. وهناك نماذج للاجابات تبين للطالب الطريقة في كيفية الاجابة. وقد انتقى المؤلفان أسئلة متعددة وأجوبة تعدُّ دراسات نفيسة في أهم مسائل العلوم الثلاثة التي اختصَّ بها هذا الكتاب وهي الطبيعة والكيمياء والميكانيكا. ولا ريب في ان هذا الكتاب يدني الى الطالب يداً بتلقينه المعرفة الصحيحة الواضحة ويسهل له دراستها والاجابة عن اسئلتها. فهو اذاً خدمة وطنية جزيلة النفع للناشئة. فنثني على عمل المؤلفين المفيد. ونوجه نظر الطالب اليهِ لكي يغنم الاستفادة

امتاع الاسماع

المقريزي — ج ١. صححه ونشره محمود محمد شاكر — ٦٨٦ ص، القطع الكبير — لجنة التأليف والترجمة والنشر — مصر ١٩٤٣

هو امتاع الاسماع بما للرسول من الابناء والاموال والحفدة والمتاع للمقريزي تقي الدين احمد بن علي. وقد وقف على طبعه وضبط الفاظه، وأوضح مشكلاته وقسم موضوعاته الاستاذ المتمكّن محمود محمد شاكر في كثير من الدقة والتبيين. ثم عمل لهُ فهارس متعددة على نحو ما يجري الآن في اخراج الآثار العربية في مصر وغيرها: للاعلام، والأماكن، والايام، والغزوات ثم للكتاب. غير ان في صدر هذا الفهرس الاخير، أنَّ لمصحح الكتاب مقدمة وان للدكتور طه حسين كلمة، فلم نعثر عليهما

وقصة خروج هذا الكتاب ان السيدة الكثيرة البرّ فوت القلوب هانم الدمرداشية تبرعت للجنة التأليف والترجمة والنشر بمبلغ كبير من المال في سبيل نشر كتاب تاريخي، فوقع اختيار اللجنة على هذا الكتاب. وهو اختيار حسن لما يضمه الكتاب من الفوائد وما يبذله من المعارف فهو جامع لأحوال النبي العربي جمعاً كافياً، ولاغنى عنه لمن يريد تعقب سيرة الرسول واستبطان كنه رسالته. وفيه من نحاتات التاريخ ما يسرّ المستطلع المتوغل وفيه من التحقيقات مايطمئن اليه الباحث المستوثق

قصص علماء الطبيعة

تأليف الاستاذ محمد عاطف البرقوقي — مفتش العلوم الطبيعية بوزارة المعارف

٥٠ صفحة قطع وسط — مصورة — مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر

ما انفك الاستاذ محمد عاطف البرقوقي يسدي الى تدريس العلوم الطبيعية بالعربية يداً في اثر يد. فمن «تبسيط اللاسلكي» الى «قصص العلماء والمخترعين» الى كتيّب «المهندس الصغير» الى هذا الكتيّب الجديد في قصص علماء الطبيعة الذين توفروا على دراسة خواص المادة

ولفظ «الكتيّب» لا يُشير إلاّ الى حجم الكتاب، وأمّا فائدتهُ فلا تقاس بعدد صفحاته. هنا تبسيط لسير سبعة من أعلام علماء الطبيعة: أرخميدس ونيوتن وروبرت هوك وباسكال وتوريشلي وأوتوفون جريكا وروبرت بويل، يطالعها المبتدىء في دراسة علوم الطبيعة فتحبب اليه حقائق هذه العلوم وسير رجالها فيقبل عليها بجدوه الشغف ويطلب الاستزادة فلا يشعر عندما تتعين عليه دراسة المطولات بأن الدراسة مفروضة عليه فرضاً وحسب

وهذا اسلوب في التربية العلمية يجب ان يفوز بما هو جدير به من تشجيع رجال التعليم في الاقطار العربية

قال المؤلف: وقد عنيت في هذه القصص بنشأة العلماء وتحصيل حذقهم وأشرت الى تاريخ بلادهم في عصورهم وبيّنت الظروف التي أدت الى كشوفهم وبسطت في ثنايا القصص الحقائق والمخترعات التي كانت سبباً في تخليدهم فأصبحت القصص بذلك تجمع بين لذة القصة وفائدة العلم، وتضم طرافة الحوادث مع توضيح الحقائق، والعلم المؤسس على التشويق والرغبة انبت من العلم المبني على الاستظهار والرهبة»

وسيلي هذا الكتاب كتب اخرى تضمُّ قصص علماء نبغوا في دراسة نواحٍ أخرى من العلوم الطبيعية

الرجال منافقون وقصص اخرى

بقلم الاستاذ محمود كامل المحامي ، نشرتهم مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر
في ١٦٠ صفحة من القطع الوسط .

الاستاذ محمود كامل من أقدر كتابنا القصصيين على تصوير المجتمع المصري الجديد ، المجتمع الذي اختلفت فيه المدنية الحديثة ببقايا آثارنا التقليدية ، ومن أبرع المصوّرين لآثار الانقلاب الخلقي الذي ينشأ عن هذا الخلط العجيب والنتائج التي تترتب عليه . وقد حفلت مجموعات قصصه العديدة التي اصدرها بصور من هذا القبيل

ولقد أراد في مجموعته الجديدة التي اخرجها بعنوان « الرجال منافقون » أن يعالج «لوناً من الألوان الاجتماعية التي تتميز بها الحياة المصرية . . . هو الذي يبدو في التفاوت الكبير بين الشاب المصري الذي تلقى تعليمه في مصر أو في أوربا وكثر تردده على نوادي الرياضة «وصالونات الشاي» و «علب الليل» وبين الفتاة المصرية الجديدة التي بدأت تتلقى نفس برامج الدراسة التي يتلقاها زميلها كما بدأت تنال ألقاب الجامعة العلمية وتشق لنفسها طريقاً في معركة الحياة »

أظهر المؤلف في قصصه الست التي ضمتها هذه المجموعة ووحدت بينها الفكرة ، هذا التفاوت فلقد خلقت الحياة العصرية الشاب المصري نوع من النفاق صقلته سهرات الليل مع فتيات الهوى وأحاديث المقاهي في حين ظلت روح الفتاة المصرية رغم المظهر المصري الخارجي شرقية التفكير والميول والاتجاهات النفسية فكانت ضحية هذا التعليم وجرّ عليها عبث الرجل ونفاقه وما تدفع اليه مظاهر الحياة العصرية التي تتلقاها دون تريث ودون تنقيح ما جرّت من الويلات والشرور

فنحن نرى في كل قصة من هذه المجموعة كيف زلّت المرأة وكيف انحدرت او كيف حاولت انقاذ نفسها من بين براثن العبث الذي انطبعت عليه روح الرجل متأثرة بما صبغتها به ألوان جديدة أفقدت روحه لونها الشرقي وشهامتها الشرقية

وقد قصد المؤلف من وراء ذلك ان ينبه نظر المصلح الاجتماعي الى هذا الخطر الداهم وليبين ان من الواجب التفكير في وضع قيود اجتماعية وتشريعية للحدّ من حرية (الرجل) الطاغية حتى يمكن النهوض بمستوى الخلق الاجتماعي من هذه الهوة التي يتردّى فيها . وانه لمجهود من المؤلف نبيل القصد طيب الغاية يضاف الى جانب مجهوده الأدبي في عالم القصة وهو مجهود غير مجحود

العبرقي

أغاريد ربيع

ديوان فؤاد بليبل

ظهر حديثاً ديوان شعر بهذا العنوان للشاعر الشاب المرحوم فؤاد بليبل الذي خالته المنون غير متجاوز الثلاثين ربيعاً

في الشعر ينظر الى أمرين : أحدهما مادي وهو الصناعة او الصياغة . والثاني معنوي وهو الأفكار والآراء والخواطر التي يتغنى بها الشاعر . فمن حيث الصياغة نرى في «أغاريد ربيع» قصائد رفاقة بلغ بعضها طبقة عالية من حيث اشراق الديباجة وجودة السبك والتعبير وقد شهد بذلك شاعر القطرين الاستاذ خليل مطران فقال : « . . . يصوغ ذلك الشعر بقدر ما تتمكن فيه الملكة صوغ الماهر الذي كان في طريق العبقرية لو فسح له في الأجل . . . . وكان فؤاد بليبل من المجددين ولكنه لم يعمد الى التجديد الا من طريق وصفه للحوادث التي شهدها والأناس الذين اتصل بهم ومن طريق تعبيره عن شعوره الصادق كما تلقاه عن تلك المصادر »

أما من الناحية المعنوية فالديوان ينطق بما كان يجول في خاطر الشاعر من الاحساسات الكريمة وتنطوي عليه نفسه من حب الخير والانسانية وطلب صلاح البشر والوفاء للاصحاب والرثاء للمظلومين والاشفاق على البائسين . كما ان شعره الوجداني يمم عليه صدق الشعور وعذوبة الروح وسمو العاطفة — ويؤيد هذا السمو في شعوره اقوال من رثوه من الشعراء والادباء مما يجده القارىء في الديوان المذكور — ومما يجدر ذكره في هذا الباب ندرة قصائد المدح في الديوان وهو يدل على بعد الشاعر عن التملق وترفعه عن الامور المادية التي تستعبد سواه . وهذه ابيات ننقلها عن الديوان لدعم ما قلناه ولتشويق القارىء الى مطالعته

قال في الترفع :

وإذا طلبتَ ولم تجد لك مطلباً ... فاغضض لبابك كاظماً للاسم
فاصبر الضياع على الصديق وما به ... مرّ أشقّ على النفوس غير ضروع
الورد خير من ورودك مورداً ... ولنبح الكلاب بما تشاء النجم
من كان للارض الحزينة مشرباً ... هيهات يغشى كوثر المتقطع

وقال في معنى آخر :

ومن الشر ما يجنّ على الخير ... ويندي نحا الضلال سبيله
ومن السم ما يعين ومنه ... ما تداوى به الجسوم العليلة

وقال في المداحين :

وحسبُ الكريم على مقدار حاجته ... يزداد حبا اذا ازدادت تجانبه
ذل رأيت نزيهاً في مودته ... فقل هو الدهر قد جلت عجائبه

وقال في زجاجة الخمر :

لها على الكأس في الاقداح بهجة ... كأنها صبغات غازيء غدر
أتشتهي البؤس دنّاً وهو بارد ؟ ... فيا لقرورة أورى من الشرر !

وقال في البخل :

ولا تحسبن البخل ان له من تحته كل يوم ، يحسبونه
هو الفقر والنفس وارفة به تقنع وهو القليل وان عزت مطلبه

فريد حبيش

ترجمات من العربية الى الحبشية

بقلم مراد كامل — مقتطف مستخرج من مجلة الآثار القبطية — القاهرة ١٩٤١

قد سبق لنا ان نعرف الى القراء الدكتور مراد كامل مدرس اللغات السامية بكلية الآداب والمتخرج من جامعات المانيا . وذلك لما تناولنا تآليفه المختلفة في خصائص بعض اللغات السامية وبعض التراجم التي نقلت اليها او منها . وهذا المقال الاخير يستعرض الترجمات التي نقلت من العربية الى الحبشية ، وأكثرها في الناحية الدينية . فالتوراة نقلت في القرن الرابع العاشر ونقلت ذلك أساطير وأخبار ورسائل وخوارق . ثم وقفت حركة الترجمة باضمحلال الدولة الحبشية ، ونهضت لغة دارجة هي لغة الأمهرية . وبقيت الحال هكذا حتى سنة ١٩١٤ إذ كلفت الحكومة الحبشية اربعة مصريين ان ينقلوا كتباً تعليمية من العربية الى الأمهرية . ولم يطل ذلك ، لان الاحباش أخذوا في العهد الجديد يترجمون عن اللغات الاوربية مباشرة . ذلك مقال وجيز ونفيس ، رأينا ان نشير اليه لطرافة موضوعه . ولابدَّ ايضاً من التنويه باهتمام «مجلة الآثار القبطية» بشؤون الحبشة على ذلك النحو العلمي ، فهي بهذا تنفرد بمسعى يجمل بمصر

السينما مفخرة القرن العشرين

أصبحت السينما وسيلة من وسائل الثقافة تنشرها بين الناس في روايات تاريخية رائعة أو حوادث مؤثرة كما أصبحت وسيلة بين اقطار العالم تنقل حوادثه مصورة وأصبح لـ«كواكبها» بين الناس تقدير واعجاب . وعلى قدر ما تحتل هذه الصناعة من المكانة بين مخترعات القرن العشرين وعلى قدر ما تجذب اليها من معجبين فقليل ما وضع في العربية عنها . لذلك كان عملاً مشكوراً اقدام الأديب محمد عبد القادر المازني على وضع كتاب عن السينما وصف فيه تاريخها وتقدمها كما كتب عن كثيرين من «كواكبها» المشهورين والمشهورات وقد قدمه ابن والده الأديب الكبير الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني بهذه الكلمة « لقد اردت بهذا الكتاب المتواضع ان أسد بعض الفراغ في المكتبة العربية بشيء من تاريخ السينما وتطورها فأملي ان ترضى عن بعض ما فيه فما يسعني وأنا في مستهل حياتي إلا ان أفوز برضائك التام وان هذا محور آمالي »